5-3- أساس البناء في التربية الإسلامية:

إنه لما كانت المرحلة الأولى لبناء الأمة والحضارة المسلمة هو بناء الإنسان (الرأس المال البشري)، كانت البداية من المراحل الأولى منذ الصغر (07 سنوات) لهذا المخلوق بتعليم الصلاة والأمر بالمحافظة عليها، لكونها قاعدة أساسية للانطلاق الصحيح المستقيم فكراً وسلوكاً، لقوله صلى الله عليه وسلم: **(مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغو سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً، وفرقوا بينهم في المضاجع)**، من حيث أن الصلاة تقتضي تعلم بعض الآيات القرآنية وغيرها، كما تقتضي تعلم أصول الطهارة والنظافة، فضلاً عما تتضمن من تعويد على النظام والجندية المطيعة للقيادة المخلصة، ومن اكتساب الوليد مشاعر الترابط والإخاء، والثقة بالنفس، والتكيف مع مجتمع الكبار، والانتساب إليه والإحساس بقيمته كعضو في هذا المجتمع، وما يترتب على ذلك من نشاط واستغلال للوقت ببدء يوم المسلم من الفجر، إلى غير ذلك من القواعد والأصول، التي يحتاجها الإنسان في حياته كلها، واختيار الصلاة قبل العبادات والفرائض الأخرى لكونها أيسرها وأقربها إلى طاقة الطفل في أول حياته التكليفية، ثم لكونها الرابطة بين العبد وربه، ثم لكونها مدخل التدريب على الحياة الاجتماعية المنظمة، ثم تتدرج التربية بالطفل حتى يدرك معاني النظام ومسائل الاجتماع أو معظمها فيتقن آدابها، كالكلام وتبادل الحديث، والأكل والتخاطب مع أقرانه وحقوق الآخرين من الإخوة والوالدين والأرحام وذوي القربى وحق الجار والضيف، وحق الطريق...الخ، فعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{مر على غلمان فسلم عليهم}**. وعن عمر بن أبي سلمة قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال لي: **{يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك}**، ثم يُعلم ضروراتها أي الحياة الاجتماعية، وممارسة الرياضة كالسباحة والرمي وركوب الخيل والعلم بكتاب الله وغير ذلك، مما نصت عليه الشريعة، قال صلى الله عليه وسلم: **{من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويعلمه كتاب الله}**، وتجري عليه ممنوعاتها، كالتفريق في المضاجع فجاء الأمر به في حديث الأمر حيث تقوم التربية السلوكية في الإسلام على ما يلي:

- غرس وترسيخ العقيدة الإسلامية السليمة.
- التدريب على العبادة والأمر بها والتنبيه إلى الحلال والحرام .
- التعليم، لقوله صلى الله عليه وسلم:**(علموا ولا تعنفوا)**
- استخدام طرق الثواب والعقاب في التربية، والتلميح به واستخدامه قدر الخطأ.
- مصاحبة الآباء للأبناء في المراحل الأولى للمراهقة، ونصحهم وارشادهم.
- العدل بين الأولاد، لقوله صلى الله عليه وسلم:**(اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم)**.

5- 4- خصائص التربية الإسلامية: إن النظم التربوية الوضعية آمنت وتؤمن بجانب واحد من الكيان البشري فراحت تعمل على تغذيته بما تراه صالحاً له، كالتي تؤمن بالجانب المحسوس المادي فقط، أو تؤمن بالجانب الروحي للإنسان بمعزل عن العناصر الأخرى. غير أن التصور الإسلامي في التربية تجاوز ذلك الضياع والتخبط العشوائي الرهيب، الذي ظل يُلاحق النظريات التربوية الغربية؛ لأنه ينطلق من أسس

وأصول مُحكمة وفهم شامل حول الكون والإنسان والمجتمع بني على وحي ممن خلق الكون والإنسان ويعلم حقيقته وجوهره: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾ [الملك: 14]، فهو الهيئة الصانعة الذي خلقنا وهو الوحيد الذي يعرف ما يصلح لنا من مناهج وأحكام، فهو يتعامل مع الإنسان على بصيرة، بمكوناته كلها دون إغفال إحداها لصالح الأخرى؛ لأن مطبقيه يعلمون أن ذلك الإغفال هو مدخل الخلل في الكيان البشري وانعدام التوازن فيه، وبالتالي إفلات الزمام تماماً من قبضة المربين الذين يتولون تنشئة الإنسان، وتعرّضه للضلال والانحراف والضياع والمعيشة الضنك. قال الله تعالى **(من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)**، فالتربية الإسلامية التي تنبثق من الإسلام ونظرته الشاملة في الكون والإنسان والمجتمع، تُميز في المعرفة بين مجال يرتاض فيه الإنسان بطاقاته العقلية، ويصل فيه إلى اكتشاف حقائق وأسرار، وهو مجال الطبيعة الفسيح الذي لا قِبَلَ للإنسان بمعرفته إلا عن طريق الوحي الإلهي: أي عن طريق الدين الصحيح، وهو مجال (ما وراء الطبيعة)، والكيان البشري بتعقيده الهائل وتفاعل عناصره جزء من ذلك المجال، وبتعبير واضح: مجال تنظيم حياة الإنسان وعلاقاته بالآخرين في دوائرها المختلفة وكيفية معاملته لذاته.

6- مقارنة بين النظريات التربوية الغربية ومنهج التربية الإسلامية

منهج التربية الإسلامية	النظريات التربوية الغربية
– مصدرها الوحي القرآن الكريم وسنة النبي الكريم	– مصدرها العقل البشري طموحات وتصورات نفسية
– موجهة حسب تعاليم الدين الإسلامي وسنن الفطرة البشرية	– موجهة من طرف مذهب فلسلفي وضعي وسياق تاريخي
– قائمة على توجيهات الدين والأخذ بالعقل الموافق للدين	– قائمة على العداء مع الدين واعتمادها على العلم وتأليه العقل
– تمتاز بالموضوعية وضبط الهوى والشهوة لا تتأثر بالزمكان	– تمتاز بتقديس الذات وإتباع الأهواء ومحدودة الأفق تتأثر بالزمكان
– تخضع لضوابط شرعية ومقيدة لضمان سلامة الفرد والمجتمع	– تمتاز بالحرية الشخصية المطلقة نابعة من استقلالية الذات
– هدفها إعداد الإنسان الصالح غير محصور الزمان والمكان	– تهدف التربية إلى إعداد المواطن الصالح محصور الزمان والمكان
– تمتلك منهج كامل وشامل لكل مناحي الحياة والنظام التعليمي	– تهتم بجانب واحد أو جانبين من الحياة مهملة الجوانب الأخرى
– تهتم بالحياة الدنيا والآخرة على قدم المساواة	– كل همها الحياة الدنيا فقط، إشباع الغرائز والسعي وراء الشهوات
– تهتم بكل مناحي حياة الإنسان، وبكل علاقاته بالآخرين	– تهتم أكثر بالجانب المادي من الحياة، وببعض علاقات الفرد
– تحقق التوازن والتكامل والطمأنينة في شخصية الإنسان	– تؤدي إلى في انفصام الشخصية، والى الفراغ الروحي
– يحقق المنهج التربوي الإسلامي السعادة في الدنيا والآخرة	– لها بعض الايجابيات في التنظير والتطبيق سبق ذكرها سالفاً

هذا فإن أصبنا فمن الله وحده